

Distr.: General
14 November 2014
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ودورة الجمعية

العامة الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠:

المساواة بين الجنسين والتنمية والسلام للقرن ٢١"

بيان مقدم من منتدى المساعي، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري
لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.



الرجاء إعادة استعمال الورق

111214 111214 14-64730 X (A)



البيان

إنهاء العنف ضد الحوامل والطفلة

عندما يتناول العلم الطريقة التي تُخلق بها، فإنه يكشف عن حقائق مذهلة. فمنذ اللحظة التي نستقر فيها في أرحام أمهاتنا، يكون الحمض النووي لكل منا قد حدد بالفعل ما إذا كان الجنين ذكراً أم أنثى، وكيف ستميز الخلايا بينهما لتشكّل كل عضو وكل جزء منا، مثل القلب، والرئتين، والكبد، والجهاز المناعي، والكليتين، والبنكرياس، وكل عظمة، وكل عظمة، ومفصل، وكذلك كريات الدم، والشعر، والأذنين، والأنف، والفم، والأطراف. ويصبح للجنين قلب يخفق في الأسبوع الثالث، وفي الأسبوع الثامن، يمكن تمييز اليدين، والرجلين، وأصابع اليد، وأصابع القدم. وبعد ١٠ إلى ١٢ أسبوعاً من الحمل، يستطيع الأطباء أن يقرروا ما إذا كان الجنين في رحم أمه ذكراً أم أنثى.

العنف يبدأ في رحم الأم - من المؤسف، أن هذا هو الوقت الذي يبدأ فيه العنف المفرط ضد الطفلة. فالأجنة الأنثوية الرقيقة والصغيرة تُسَمَّم أو تُقَطَّع أو صالها أو تُفصل رؤوسها بطريقة ممنهجة وهي لا تزال في أرحام أمهاتها. ويتم الإجهاض الانتقائي حسب جنس الجنين بالنسبة للطفلة لجرد أنها طفلة. واختيار الأم إجهاض جنينها الأنثوي لأنها طفلة ينبغي أن يكون من الأمور التي لا يمكن تصورها!

ويعد إجهاض الأجنة الأنثوية أقصى درجات الاستغلال والتمييز والعنف ضد الإناث في جيلنا. وتسجل كثير من التقارير أنه أصبح من المعتقدات الثقافية الشائعة - وخاصة في الصين والهند - أن الأولاد مطلوبون بدرجة أكبر من البنات. ونتيجة لذلك، يتم استهداف ملايين الطفلات عن طريق طريق الإجهاض، أو يُترك حتى يلفظن أنفاسهن بعد الولادة (وَأَدِ الإناث). ويجب على جميع الدول الأعضاء التصدي بصورة عاجلة لهذه العادات والسياسات البالية، ويجب أن تدينها لجنة وضع المرأة. ويجب علينا أن نشكّل تحالفاً لحماية أصغر وأضعف بناتنا اللاتي لا صوت لهن.

ونحن ندين أيضاً سياسة الطفل الواحد في الصين، والتي ترغم وتجبر الحوامل على إجهاض أطفالهن.

المرأة والطفلة والصحة - طبقاً لما جاء في إعلان حقوق الطفل، فإن "الطفل، بسبب عدم نضجه البدني والعقلي، يحتاج إلى إجراءات وقاية ورعاية خاصة، بما في ذلك حماية قانونية مناسبة، قبل الولادة وبعدها". وسواء كان الإجهاض قانونياً أو غير قانوني، فإنه ليس مأموناً بالنسبة للطفل البشري المستقر مؤقتاً في رحم أمه.

العنف ضد المرأة: الجسم، والعقل، والروح - إن الإجهاض القانوني يلحق بالمرأة كثيراً من الأضرار البدنية والنفسية والروحية.

ويزخر عالمنا الحديث بالمعلومات المضللة، والخُطب البليغة، والعبارات الرنانة التي تملأ الأسماع، وتروج للإجهاض كوسيلة "مأمونة وقانونية". غير أن البحوث تشير إلى أن الإجهاض العمدي ليس مأموناً بالنسبة لصحة المرأة العقلية والإنجابية. فقد أجرى معهد إيلوت بالولايات المتحدة الأمريكية الكثير من البحوث عن عواقب الإجهاض بناءً على الطلب، وتبين أن كثيراً من النساء قد عانين وما زلن يعانين لسنوات كثيرة نتيجة لذلك (انظر www.afterabortion.org). وقد تُوفي مئات النساء في الولايات المتحدة وحدها نتيجة للإجهاض القانوني. ولدى حملة "الصرخة" وحملة "كندا لن تصمت بعد الآن" أكثر من ٥٠٠٠ شهادة وبيان من مريضات سبق إجهاضهن تتحدث عن أضرار الإجهاض القانوني بالنسبة لصحة المرأة العقلية والإنجابية.

لقد زاد العنف ضد الحوامل بدرجة مثيرة. فأصبح الانتحار السبب الرئيسي للوفاة بين الحوامل. وفي حالات كثيرة، تتعرض المرأة للاعتداء أو القتل بسبب رفضها للإجهاض (عند اختيار الإبقاء على الجنين). وأفادت نسبة عالية من الحوامل عن تعرضهن للكمات أو الركلات الموجهة إلى البطن، وعادة من جانب والد الطفل. وتضيف هذه النتائج الكثير إلى الحجم المتزايد من الأدلة التي تربط بين العنف المتزلي والإجهاض.

وجاء في إحدى الدراسات أن ٦٤ في المائة من النساء والمراهقات الأمريكيات أفادت بأنهن تعرضن من جانب آخرين للضغط من أجل الإجهاض، وأفاد أكثر من النصف بأنهن تسرعن أو كن غير متأكدات بالنسبة للإجهاض. وعلاوة على ذلك، قال أكثر من ٨٠ في المائة إنهن لم يحصلن على النصح الكافي قبل إجهاضهن.

صحة المرأة - أفادت دراسة رئيسية أجريت في فنلندا عن معدلات أعلى للانتحار بين النساء بعد الإجهاض. فالمرأة التي يتم إجهاضها تصبح معرضة لخطر الانتحار بنسبة ٦٥٠ في المائة مقارنة بالمرأة التي أكملت مدة حملها.

ووجد باحثون في جامعة منيسوتا زيادة بنسبة ١٠ أمثال في محاولات الانتحار بين المراهقات في غضون ستة أشهر بعد إجهاضهن. ووجدت دراسة أخرى أن ٥٠ في المائة من البالغات بعد الإجهاض (تتراوح أعمارهن من ١٥ إلى ١٨ عاماً) راودتهن أفكار ومحاولات الانتحار - أي ضعف معدل البالغات اللاتي رفضن الإجهاض.

وتبيّن من دراسة أخرى أُجريت في جنوب أفريقيا أن ١٨ في المائة من المريضات أُصبن باضطرابات الإجهاض بعد الإجهاض.

وتشير أكثر من ٤٠ دراسة نُشرت في مجالات خاضعة لاستعراض الأقران مع ضوابط ونتائج إحصائية هامة إلى أن الإجهاض يمثل أحد عوامل الخطر بالنسبة للعديد من الأمراض النفسية مثل الاكتئاب، واضطرابات خاصة بالأكل أو النوم.

وتشير أكبر دراسة استُكملت لأول مرة عن ضحايا الاغتصاب إلى أن معظم النساء لا يعانين فقط من آثار الصدمة الشديدة بسبب الاغتصاب، وإنما يعانين أيضاً من صدمة إضافية إذا اخترن إجهاض الطفل الذي نتج عن الاغتصاب. وعلاوة على ذلك، فإن ٨٩ في المائة من أولئك اللاتي اخترن الإجهاض شعرن بالندم بعده، بينما لم تندم أي من النساء اللاتي أكملن حملهن.

وتعاني المرأة أيضاً من تعقيدات بدنية بصورة متكررة بعد الإجهاض. ومن أهم هذه التعقيدات زيادة خطر الولادة قبل الميعاد في حالات الحمل اللاحقة. وقد توصل الباحث برنت روني إلى أن أكثر من ١٤٠ دراسة أُجريت في أكثر من ٢٠ بلداً خلصت إلى أن عمليات الإجهاض المتعمدة التي ألحقت أضراراً بعنق الرحم والرحم، ترتبط مباشرة بحالات الولادة اللاحقة قبل الميعاد. انظر الموقع الشبكي: <http://justiceforkids.webs.com/chapter4140studies.htm>.

والمعروف أن الولادة قبل الميعاد تزيد من خطر إصابة الأطفال بالشلل الدماغي، والعمى، والصمم، والاضطرابات التنفسية، وحالات إعاقة أخرى بالنسبة للأطفال، وكذلك الوفاة.

كما أن العشرات من الدراسات المرموقة على نطاق العالم تربط سرطان الثدي بالإجهاض المتعمد وذلك طبقاً لمعهد الوقاية من سرطان الثدي وتحالف مكافحة الإجهاض وسرطان الثدي (www.bepinstitute.org و www.abortionbreastcancer.com).

إننا نعتقد أن الإجهاض القانوني أصبح أكبر أشكال الاستغلال للحوامل والأطفال قبل الولادة في جيلنا. ومن المؤسف، أنه يُستخدم الآن بصورة شائعة باعتباره شكلاً عنيفاً من أشكال تحديد النسل. ولكن الخيار يأتي عادة مع موعد إقامة علاقة جنسية، ومكانها، ومع مَنْ، غير أنه عندما يحدث الحمل، فإن هذا يعني وجود مخلوق آخر - مخلوق يجب تقدير حياته وكرامته ووضعهما في الاعتبار. إن خيار "قتل غير المرغوبين" من الأطفال (مهما كان صغرهم) شبيه بالفلسفة النازية وحقها في "قتل اليهود غير المرغوبين"، وينبغي إدانتها،

وليس تشجيعه كحق من حقوق المرأة، أو التسامح معه. فالحمل ليس مَرَضاً، ونادراً ما يكون الإجهاض ضرورة طبية.

الاستنتاج

جاء في إعلان ومنهاج عمل بيجين لعام ١٩٩٥ أنه لا بد من كفالة حق المرأة في التمتع بأعلى مستويات الصحة طوال دورة حياتها على قدم المساواة مع الرجل. وكذلك ينبغي على الدوام إعطاء الأولوية القصوى لمنع حالات الحمل غير المرغوب فيه، وبذل كافة الجهود للقضاء على الحاجة إلى اللجوء إلى الإجهاض.

وطُلب من الحكومات معالجة المشاكل الحادة المتعلقة بالأطفال، بما في ذلك من خلال دعم الجهود المضطلع بها في إطار منظومة الأمم المتحدة، والرامية إلى اعتماد تدابير دولية فعالة من أجل منع وأد الإناث، وعمل الأطفال الضار بهم، وبيع الأطفال وأعضائهم، وبغاء الأطفال، واستخدام الأطفال في إنتاج المواد الإباحية، وغير ذلك من أشكال الاستغلال الجنسي، والقضاء عليها، والنظر في الإسهام في صياغة بروتوكول اختياري لاتفاقية حقوق الطفل.

وفي المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان، أُعيد التأكيد بوضوح على أن حقوق الإنسان للمرأة والطفلة جزء غير قابل للتصرف من حقوق الإنسان العالمية وجزء لا يتجزأ من هذه الحقوق ولا ينفصل عنها. ويقول العلم أن دورة حياة الإنسان تبدأ من لحظة حمله.

وللقضاء على العنف الإجهاض ضد المرأة والطفلة ومنعه، فإننا نناشد لجنة وضع المرأة وجميع الدول الأعضاء إعطاء الأولوية للإجراءات التالية على الفور من أجل إنقاذ النساء والأطفال:

- تنظيم حملات التثقيف والتوعية عن قيمة الطفلة، ونمو الجنين، وإجراء بحوث عن الأضرار التي يسببها الإجهاض القانوني لجسم المرأة وعقلها وروحها؛
- اتخاذ تدابير لإنهاء العنف ضد الحوامل والأطفال؛
- اتخاذ تدابير قابلة للمساءلة ووقائية ضد مرتكبي الإجهاض القسري والإجباري؛
- إصدار تشاريح وسياسات تدين الإجهاض الانتقائي حسب جنس الجنين؛

- سَنَ قوانين خاصة بالفحص والموافقة المستتيرة الكاملة بالنسبة للمرأة الحامل التي ترغب في الإجهاض تشمل خيارات ومساعدة عملية لدعم الأم وطفلها، وكذلك تقديم الدعم قبل الولادة؛
 - تحديد المسؤولية عند إعداد التقارير الكاملة عن حالات الإجهاض، والمضاعفات/الوفيات، والمراهقات الحوامل في حالات الاغتصاب دون السن القانونية، أو زنا المحارم؛
 - إعمال حق الإنسان الأساسي في الحياة بالنسبة للأجنة في الأرحام وفقاً للإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإعلان حقوق الطفل.
- وينبغي علينا أن نحترم الأمومة. فالإجهاض ليس قضية أبيض أو أسود. إنها قضية دماء.